المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 29-04-2007 العـــدد : 12631
الصفحـات : 42 المسلسل : 275

خطاب الملك

التكامل التنموي ما بين الأهداف الألفية والتنمية المستدامة

د. عبدالله بن إبراهيم المنيف

كتب ونوّه الكثيرون في المملكة وخارجها بالمضامين التي اشتملت عليها الكلمة الضافية لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - لدى افتتاحه أعمال السنة الثالثة من الدورة الرابعة لمجلس الشورى التي عبرت بوضوح عن مواقف المملكة تجاه الكثير من القضايا والمستجدات على جميع المستويات. وما أريد أقوله هنا هو أن أذكر ببعض الأمور التي لها معنى كبير في الخطاب الملكي وهو ما تحظى به التنمية المستدامة التي تعتبر منهجية وثقافة من عناية فائقة من لدن خادم الحرمين الشريفين باعتبار أن العمل التنموي بمفهومه الشامل ليس ظرفياً بل هو متواصل ومترابط يعد للحاضر ويعتني بالمستقبل بهدف استدامة التنمية الاقتصادية، حيث يستحضر المتابع مقولة خادم الحرمين الشريفين ضمنها كلمته السامية التي تجعل على اختزالها المكانة والأهمية الكبرى التي حظيت بها التنمية الشاملة والتكامل التنموي ما بين الأهداف الإنمائية للألفية والتنمية المستدامة، يقول - أيده الله - (تأتي خطة التنمية الثامنة ١٤٣٠ - ١٤٢٥ هـ لتُبنَّى على ما تم إنجازه في الخطط السابقة ولتجسد انطلاقة جديدة في مسار التنمية فقد أُعدت وفق منظور إستراتيجي يهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة.. ولقد ركزت هذه الخطة على أولويات يأتي في مقدمتها المحافظة على القيم الإسلامية وتعزيز الوحدة الوطنية والأمن الوطني والاستقرار الاجتماعي ورفع مستوى المعيشة وتوفير فرص العمل للمواطنين وتنمية القوى البشرية ورفع كفاءتها وتنويع القاعدة الاقتصادية وزيادة إسهام القطاع الخاص في التنمية وتحقيق التنمية المتوازنة بين مناطق المملكة وتطوير منظومة العلوم والتقنية والاهتمام بالمعلوماتية ودعم وتشجيع البحث العلمي والتطوير التقني والمحافظة على الموارد المائية وتنميتها وحماية البيئة.. ولقد أظهر تقرير متابعة السنة الأولى ١٤٢٥ - ١٤٢٦هـ لخطة التنمية الثامنة ١٤٢٥ - ١٤٣٠ هـ إنجازات حققت المعدلات المستهدفة في الخطة وفي بعض الحالات فاق النمو المعدلات المستهدفة...).

ونحن اليوم في عالم مطلبه الأول التنمية، وتكريس مقومات التنمية يبرز من خلال العناية بالموارد البشرية ومزيد تحسين نوعية الحياة وظروف العيش بهدف استدامة التنمية الاقتصادية، ومسيرة خادم الحرمين الشريفين الخيرة توضح اهتمامه بتنمية الإنسان والاستثمار فيه وعلى إرساء اقتصاد المعرفة، مؤكداً الحرص على ترسيخ مقومات التنمية المستدامة ببعديها الاقتصادي والاجتماعي، فلقد عبَّر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز عن ذلك بوضوح وشفافية في العديد من المناسبات الهامة، ومن ضمن ذلك ما جاء في كلمته الضافية - أيده الله - (لقد سخرنا ما تحقق من فائض إيرادات الميزانية في السنوات الثلاث الماضية لتخفيض الدين العام حيث انخفض من (٦٦٠) بليون ريال عام ١٤٢٣ - ١٤٢٤ هـ يمثل بنسبة ٨٢ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي إلى ٣٦٦ بليون ريال عام ١٤٢٦ - ١٤٢٧ هـ يمثل نسبة ٢٨ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.. كما تم اعتماد عدد من البرامج والمشاريع التنموية، إضافة لما هو وارد في الخطة الخمسية الثامنة وفي ميزانية الدولة، وشملت هذه البرامج والمشاريع مشاريع المسجد الحرام

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 29-04-2007 العـــدد : 12631
الصفحـات : 42 المسلسل : 275

والمشاعر المقدسة، وتحسين البنية التحتية، والرعاية الصحية الأولية، والتعليم العام والعالي والفني، والإسكان الشعبي، ورفع رؤوس أموال صناديق التنمية.. كما تم تعزيز احتياطيات الدولة، ودعم صندوق الاستثمارات العامة.. وتحمل ميزانية العام الحالي تباشير الخير لكل مواطن حيث تم تخصيص مبالغ كبيرة منها لتحقيق نقلة نوعية في مجال تنمية القوى البشرية التي تمثل الدعامة الأساسية للتنمية الشاملة، وفي مجال الرعاية الصحية والاجتماعية ومن ذلك زيادة مخصصات الأيتام والمعوقين واختصار الإطار الزمني للقضاء على الفقر..).

وحول الأهداف الإنمائية للألفية، أكد خادم الحرمين الشريفين بهذا الشأن أن المملكة تمكنت ولله الحمد من بلوغ مستويات متقدمة في تحقيق العديد من الأهداف الإنمائية للألفية التي حددها (إعلان الألفية للأمم المتحدة) في مجالات التنمية المختلفة... أريد أن أذكر بكلمات خادم الحرمين الشريفين حين قال: (لقد تجاوزت المملكة العربية السعودية في مجال التنمية السقف المعتمدة لإنجاز العديد من الأهداف التنموية التي حددها - إعلان الألفية - للأمم المتحدة عام ٢٠٠٠م. كما أنها على طريق تحقيق عدد آخر منها قبل المواعيد المقترحة.. ومما يميز التجربة السعودية في السعي نحو تحقيق الأهداف التنموية للألفية الزخم الكبير في الجهود المتميزة بالنجاح في الوصول إلى الأهداف المرسومة قبل سقفها الزمنية المقررة، والنجاح بإدماج الأهداف التنموية للألفية ضمن أهداف خطة التنمية الثامنة، وجعل الأهداف التنموية للألفية جزءاً من الخطاب التنموي والسياسات المرحلية وبعيدة المدى للمملكة)، ولا بد من الإشارة هنا إلى أن هناك كثيراً من دول العالم غير قادرة على تحقيق الأهداف الإنمائية الثمانية للألفية التي حددها إعلان قمة الألفية للأمم المتحدة - التي تتراوح بين القضاء على الفقر وتعميم التعليم الأساسي للجميع وتخفيض وفيات الأطفال وضمان بيئة مستدامة، كل ذلك بحلول عام ٢٠١٥ - مخططاً اتفقت عليه جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في قمة الألفية.لقد حفل الخطاب السياسي لخادم الحرمين الشريفين بمقولات عميقة المدلولات تبرز أن التنمية المستدامة تعتبر خياراً من الخيارات الجوهرية لخادم الحرمين الشريفين... أجل ... فقراءة بسيطة لأقواله - حفظه الله -، كفيلة باستنباط دلالاتها العميقة... لقد ألى الملك عبدالله بن عبدالعزيز على نفسه بذل كل غال ونفيس في سبيل رفاهية مواطنيه وأعلن أن شفيعه فيما يقوم به أمام الخالق جل جلاله أن عمله هو اجتهاد المحب لأهله الحريص عليهم أكثر من حرصه على نفسه، يقول خادم الحرمين الشريفين في كلمته إلى إخوانه وأخواته وأبنائه وبناته المواطنين والمواطنات في ١٠-٤-١٤٢٧ الموافق ٨-٥-٢٠٠٦ (ليعلم كل مواطن كريم على أرض هذا الوطن الغالي بأنني حملت أمانتي التاريخية تجاههم واضعاً نصب عيني همومكم وتطلعاتكم وآمالكم فعزمت متوكلاً على الله في كل أمر فيه مصلحة ديني ثم وطني وأهلي، مجتهداً في كل ما من شأنه خدمتكم، فإن أصبت فمن الله وتوفيقه وسداده وإن أخطأت فمن نفسي، وشفيعي أمام الخالق جل جلاله ثم أمامكم اجتهاد المحب لأهله الحريص عليهم أكثر من حرصه على نفسه.. إنني من مكاني هذا أعدكم بأن أسعى لخدمتكم في كل أمر فيه صلاح ديننا ودنيانا.. هذا وعلى الله توكلت وبه استعنت وإليه أنيب).أسال الله جلّ وعلا أن يحفظ ويوفق خادم الحرمين الشريفين ويشد أزره بسمو ولي عهده وبولاء شعبه المخلص الأمين إنه سميع مجيب.